بسم الله الرحمن الرحيم

الخطر فى تغيير الفطر ...بين جنون البقر وجنون البشر

د/ حنفى محمود مدبولى

أستاذ ورئيس قسم الفيروسات –كلية الطب البيطرى جامعة بنى سويف

ليسانس أصول الدين –قسم التفسير- جامعة الأزهر - مصر

إن الحمدلله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: **(يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنّ إِلاّ وَأَنْتُمْ مّسْلِمُونَ)** ، **(يَأَيّهَا النّاسُ اتّقُواْ رَبّكُمُ الّذِي خَلَقَكُمْ مّن نّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتّقُواْ اللّهَ الّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأرْحَامَ إِنّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)** ، **(يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ اتّقُواْ اللّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)** ، أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ثم أما بعد : لقد ارسل الله رسوله إلى الناس ليدلهم على ما يصلح معاشهم ومعادهم قال تعالى: **(لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رّحِيمٌ)** [سورة: التوبة - الأية: ١٢٨] والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مليئان بما يصلح للناس حياتهم واخراهم ومن هذا الحرص عدم التعرض للضرر أو الحاق الضرر بالآخرين والأمثلة على ذلك كثيرة منها النهى عن تغيير فطر المخلوقات والنهى عن أكل الجلالة وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير.

أولا النهى عن تغيير فطرة المخلوقات التى خلقها الله عليها :

بين سبحانه وتعالى أنه هو الذى خلق فسوى وهدى هذه المخلوقات إلى مايصلح معاشها: يقول الله عز وجل فى كتابه العزيز **(سَبّحِ اسْمَ رَبّكَ الأعْلَى (١) الّذِي خَلَقَ فَسَوّىَ (٢)وَالّذِي قَدّرَ فَهَدَىَ (٣) وَالّذِيَ أَخْرَجَ الْمَرْعَىَ(٤)** [سورة: الأعلى] وعندما سأل فرعون نبى الله موسى عليه الصلاة والسلام واخاه هارون عن ربهما قال موسى عليه الصلاة والسلام كما جاء فى سورة طه قال تعالى: **(قَالَ فَمَن رّبّكُمَا يَمُوسَىَ (٤٩) قَالَ رَبّنَا الّذِيَ أَعْطَىَ كُلّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمّ هَدَىَ (٥٠)** فالله

سبحانه وتعالى هو الذى خلق الأشياء جميعها وخلق الجن والإنس والحيوان والطير كل على هيئته التى خلقه عليها بما يتناسب مع وظيفته فى الحياة والطريقة التى يتعايش بها مع الطبيعة التى حوله لكى تقوم حياته على الوجه الصحيح ، فإذا ما تغيرت هذه الفطرة التى خلقه الله عليها تغير نمط حياة هذا المخلوق والوظيفة التى خلق من أجلها وكان هذا التغيير سببا فى ضرره أو ضرر الآخرين من حوله ، ومن هنا جاء التحذير من الله سبحانه وتعالى بعدم تغيير الفطرة التى خلق الله المخلوقات عليها فقال سبحانه وتعالى فى سورة الروم : **(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللّهِ الّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدّينُ الْقَيّمُ وَلَـَكِنّ أَكْثَرَ النّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(٣٠)]**

وقال تعالى فى سورة النساء منبها عباده على أن الشيطان دأبه تغيير خلق الله ومن يطعه فى ذلك يخسر خسرانا مبينا: **(إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاّ شَيْطَاناً مّرِيداً(١١٧) لّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لأتّخِذَنّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مّفْرُوضاً(١١٨)** وَلأضِلّنّهُمْ وَلأمَنّيَنّهُمْ وَلاَمُرَنّهُمْ فَلَيُبَتّكُنّ آذَانَ الأنْعَامِ وَلاَمُرَنّهُمْ فَلَيُغَيّرُنّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتّخِذِ الشّيْطَانَ وَلِيّاً مّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مّبِيناً(١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمْ الشّيْطَانُ إِلاّ غُرُوراً(١٢٠).

ثانيا النهى عن ركوب الجلالة وأكل لحمها وشرب لبنها :-

جاء فى فقه السنة ج ١ ص ٢٦

وورد النهى عن ركوب الجلالة وأكل لحمها وشرب لبنها فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرب لبن الجلالة" " رواه **الخمسة إلا ابن ماجه وصححه الترمذى وفى رواية :نهى عن ركوب الجلالة "** رواه **أبو داود ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال :" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الأهلية ، وعن الجلالة : عن ركوبها واكل لحومها " رواه أحمد والنسائى وأبو داود .** والجلالة هى التى تأكل العذرة أو قا ذورات الشوارع من الإبل والبقر والغنم والدجاج والأوز وغيرهاحتى يتغير ريحها . فإن حبست بعيدة عن العذرة زمنا ، وعلفت طاهرا فطاب لحمها وذهب اسم الجلالة عنها حلت ، لأن علة النهى التغيير وقد زالت.

ثالثا النهى عن أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير:-

قال ابن حزم فى المحلى ج ٧ ص ٣٩٨ مسألة ٩٩٣ – ولا يحل اكل العذرة ولا الرجيع ولا شئى من أبوال الخيول ولا القيء ولا لحوم الناس ولو ذبحوا ولا أكل شيء يؤخذ من

الإنسان الا اللبن وحده ولا شيء من السباع ذوات الانياب ولا أكل الكلب ولا الهر الأنسى والبرى سواء ولا الثعلب حاشا الضبع وحدها فهى حلال أكلها ولو أمكنت زكاة الفيل لحل أكله . وفى المسألة ٩٩٤ – ولا يحل أكل شيء من الحيات ولا أكل شيء من ذوات المخالب من الطير وهى التى تصيد الصيد بمخالبها ولا العقارب ولا الفئران ولا الحداء ولا الغراب . واستند فى تحريم كل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير ما رواه الإمام مسلم بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلب من الطير " (صحيح مسلم ج ٢ ص ١١٠)

.

الهدف من البحث :-

١. بيان أن تغيير فطر الحيوانات يكون سببا فى ضررها وضرب المثل بالأبقار الى أكلت مسحوق اللحم والعظم مع أعلافها وماذا حدث لها .
٢. بيان أن تغيير فطرة هذه الحيوانات فى طريقة الغذاء كان سببا فى ضرر الإنسان ضررا بالغا مما أدى إلى ظهور مرضا خطيرا جديدا بين البشر .
٣. بيان أن تغيير فطرة البشر قد أدت إلى ظهور مرضا خطيرا بينهم عندما أكلوا لحوم بعضهم.
٤. بيان الآثار الإقتصادية والنفسية التى ترتبت على تغيير فطر الحيوانات .
٥. مناداة المنظمات الدولية بالعودة إلى الفطرة السليمة .
٦. قرارات المجتمع الدولى لمنع تغيير فطر الحيوانات والعودة إلى الفطرة السليمة .
٧. بيان أوجه الإعجاز العلمى فى الآيات القرآنية التى حذرت من تغيير الفطر وتغيير خلق الله .
٨. بيان أوجه الإعجاز العلمى فى النهى عن أكل لحوم الجلالة وشرب لبنها .
٩. بيان علة النهى عن أكل لحوم السباع والطيور الجارحة

أقوال المفسرين فى قول الله عز وجل سبح اسم ربك الأعلى ...

١ - تفسير الإمام القرطبى :-

قال ابن عباس والسدى : معنى **(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى)** أى عظم ربك الأعلى. وقيل نزه ربك عن السوء وعما يقول فيه الملحدون ، وذكر الطبرى أن المعنى نزه اسم ربك عن أن تسمى به أحدا سواه ، وقال الحسن :أى صل لربك الأعلى . وقيل أى صل بأسماء الله لا كما يصلى المشركون بالمكاء والتصدية (المكاء هو الصفير والتصدية هى التصفيق) .

وقوله تعالى: **(الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىَ)** أى سوى ما خلق فلم يكن فى خلقه تثبيج أى تخليط . وقال الزجاج : اى عدل قامته . وعن ابن عباس : حسن ما خلق . وقال

الضحاك : خلق آدم فسوى خلقه .وقيل :خلقه فى أصلاب الآباء وسوى فى أرحام الأمهات . وقيل خلق الأجساد وسوى الأفهام . وقيل خلق الإنسان وهيأه للتكليف .

وقوله تعالى: **(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىَ)** : أى قدر ووفق لكل شكل شكله فهدى أى أرشد. قال مجاهد :قدر الشقاوة والسعادة وهدى للرشد والضلالة . وعنه قال : هدى الإنسان للسعادة والشقاوة وهدى الأنعام لمراعيها . وقيل قدر أقواتهم وأرزاقهم وهداهم لمعاشهم إن كانوا إنسا ولمراعيهم إن كانوا وحشا . وروى عن ابن عباس والسدى ومقاتل والكلبى فى قوله "فهدى " قالوا : عرف خلقه كيف يإتى الذكر الأنثى كما قال فى سورة طه **(قَالَ رَبُّنَا الَّذِيَ أَعْطَىَ كُلَّ شَيءٍ خَلْقَهُ ثُمّ هَدَىَ)** أى الذكر للانثى . وقال عطاء : جعل لكل دآبة مايصلحها وهداها له . وقيل خلق المنافع فى الاشياء وهدى الإنسان لوجه إستخراجها منها . وقيل "قدر فهدى " قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الإنتفاع به . يحكى أن الأفعى إذا أتت عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله أن مسح العين بورق الرازيانج الغض يرد إليها بصرها فربما كانت فى برية بينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم فى بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها وترجع باصرة بإذن الله تعالى ، وهدايات الإنسان إلى ما لا يحد من مصالحه وما لا يحصر من حوائجه فى أغذيته وأدويته وفى أبواب دنياه ودينه وإلهامات البهائم والطيور وهوام الأرض باب واسع وشوط بطين أى بعيد لا يحيط به وصف واصف فسبحان ربى الأعلى . وقال السدى قدر مدة الجنين فى الرحم تسعة أشهر وأقل وأكثر ثم هداه للخروج من الرحم . وقال الفراء : أى قدر فهدى وأضل فاكتفى بذكر أحدها كقوله تعالى " سرابيل تقيكم الحر " . قال الإمام القرطبى : قلت سمعت بعض أشياخى يقول : الذى خلق فسوى وقدر فهدى هو تفسير العلو الذى يليق بجلال الله سبحانه على جميع مخلوقاته.

قوله تعالى: **(وَالَّذِيَ أَخْرَجَ الْمَرْعَىَ)** أى النباتات والكلأ الأخضر " فجعله غثاءا أحوى ... قال قتادة : الغثاء الشيئى اليابس ويقال للبقل والحشيش إذا تحطم ويبس غثاءا وهشيم . والأحوى : الأسود أى أن النبات يضرب إلى الحوة من شدة الخضرة كالأسود . وقال أبو عبيدة : فجعله أسود من إحتراقه وقدمه والرطب إذا يبس إسود .وقال عبد الرحمن بن زيد : أخرج المرعى أخضر ثم لما يبس إسود من إحتراقه فصار غثاءا تذهب به الرياح والسيول[1].

صفوة التفاسير للصابونى :-

قال تعالى: **(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَىَ)** أى نزه يامحمد ربك العلى الكبير عن صفات النقص وعما يقوله الظالمون مما لا يليق به سبحانه وتعالى من النقائص والقبائح ،

1 –تفسير القرطبى ، طبعة دار الريان للتراث ص ٧١٠٤.
2 – أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله إبن عمر

وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية قال سبحان ربى الأعلى[٢] ثم ذكر من أوصافه الجليلة ومظاهر قدرته الباهرة ودلائل وحدانيته وكماله فقال تعالى: **(الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىَ)** أى الذى خلق المخلوقات جميعها فأتقن خلقها وأبدع صنعها فى أجمل الأشكال وأحسن الهيئات ، قال فى البحر : أى خلق كل شيئى فسواه بحيث لم يأت متفاوتا بل متناسبا على إحكام وإتقان للدلالة على أنه صادر من عليم حكيم .

قال تعالى: **(وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىَ)** أى قدر لكل شيئى خواصه ومزاياه بما تجل عنه العقول والأفهام وهدى الإنسان لوجه الإنتفاع بما أودعه فيها وهدى الأنعام إلى مراعيها ولو تأملت ما فى النباتات من الخواص وما فى المعادن من المزايا والمنافع وإهتداء الإنسان لاستخراج الأدوية والعقاقير النافعة من النباتات وإستخدام المعادن فى صنع المدافع والطائرات لعلمت حكمة العلى القدير الذى لولا تقديره وهدايته لكنا نهيم فى دياجير الظلام كسائر الأنعام . قال المفسرون : إنما حذف المفعول لإفادة العموم أى قدر لكل مخلوق وحيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الإنتفاع به .

وقوله تعالى: **(وَالَّذِيَ أَخْرَجَ الْمَرْعَىَ)** أى أنبت ما ترعاه الدوآب من الحشائش والأعشاب (فَجَعَلَهُ غُثَآءً أَحْوَىَ) أى فصيره بعد الخضرة أسودا باليا بعد أن كان ناضرا زاهيا ولا يخفى ما فى المرعى من المنفعة بعد صيرورته هشيما يابسا فإنه يكون طعاما جيدا لكثير من الحيوانات فسبحانه من احكم كل شيئى[٣].

مختصر تفسير ابن كثير :-

"قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىَ) أى خلق الخليقة وسوى كل مخلوق فى أحسن الهيئات . وقوله تعالى: (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىَ) أى قدر قدرا وهدى الخلائق إليه كما ثبت فى صحيح مسلم " إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء "[٤]. وقوله تعالى: (وَالَّذِيَ أَخْرَجَ الْمَرْعَىَ) أى من جميع صنوف النباتات والزروع " فجعله غثاءا أحوى " قال ابن عباس هشيما متغيرا[٥].

أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى :-

(الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىَ) خلق كل شيئى فسوى خلقه بأن جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه ، " وَالَّذِي قَدَّرَ " أى قدر أجناس الأشياء وانواعها وأشخاصها ومقاديرها وصفاتهم وأفعالها وآجالها ، " فَهَدَىَ " فوجهه إلى أفعاله طبعا وإختيارا يخلق الميول

---

[3] صفوة التفاسير للصابونى دار مصر للطباعة (٥٤٨ -٥٤٩) .
[4] أخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن عمرو مرفوعا .
[5] مختصر تفسير بن كثير دار القرآن الكريم – بيروت ج ٣ (٦٢٩ – ٦٣٠) .

والإلهامات ونصب الدلائل وإنزال الآيات " وَالَّذِيَ أَخْرَجَ الْمَرْعَىَ " أنبت ما ترعاه الدوآب "فجعله " بعد خضرته " غثاءا أحوى " يابسا أسود[6].

خلاصة أقوال العلماء المفسرين:-

وبعد ذكر أقوال العلماء المفسرين فى هذه الآيات يتضح لنا أن الله سبحانه وتعالى خلق المخلوقات بقدرته فسوى خلقتها فى أحسن ما تقوم به حياتها وتؤدى به وظيفتها فالطيور لها جسم إنسيابى ذو رأس صغير ومنقار مدبب يساعده على التقاط الحب كما يساعده مع العنق الطويل والجناحان والأكياس الهوائية والعظام الهشة الخفيفة على الطيران والتحليق فى جو السماء ، كما أن الحيوانات المفترسة لها عظام صلبة وعضلات قوية وأنياب حادة مدببة وسرعة فى الجرى وكل هذه الصفات تجعلها تحصل على فريستها وتفتك بها ، بينما الحيوانات المجترة ومنها الأنعام ليس لها أنياب ولا قواطع (اسنان قاطعة) فى الفك العلوى وأستبدلت هذه القواطع بوسادة خالية من الاسنان ، وهى بذلك لا تستطيع أكل اللحوم بل تأكل الحشائش والعشب والكلأ ، وجعل الله لها معدة مركبة من الكرش وثلاث حجرات اخرى بحيث يختزن ما تأكله فى الكرش لكى يتم تخميره بفعل الكائنات الدقيقة التى به حتى يتم هضم السليلوز (الموجود فى العشب والكلأ) وهو من السكريات المعقدة إلى سكريات بسيطة سهلة الهضم بعد ذلك ، كما أنه يوجد فى كرش الأبل جيوب تسمى الجيوب المائية وهى كثيرة يختزن فيها الماء لكى تستطيع الأبل أن تسير مسافات طويلة فى الصحراء القاحلة التى ليس فيها زرع ولا ماء فسبحان من خلق فسوى .

كما أنه سبحانه وتعالى قدر للمخلوقات النافع والمفيد وهداها إليه ، وقدر لها السام والضار وهداها إلى تركه ، فالحيوان عندما يرعى يأكل النبات النافع ويترك النبات السام ، وجميع المخلوقات تخاف الأقتراب من الثعبان رغم صغر حجمه بالنسبة إلى الكثير منها لإحتوائه على السم الزعاف فسبحان من فطر المخلوقات على ذلك .

ماهى العلة فى تحرم أكل الجلالة ولحوم السباع والجوارح من الطير ؟

لعل العلة من هذا التحريم أن الجلالة تغذت على العذرة وحشرات الأرض والقاذورات مما أدى الى تغيير طبيعة الغذاء التى تتغذى عليه فى العادة وينتج عن ذلك تغيير فى طبيعة المكونات الغذائية لها والتى تؤثر فى لحمها تأثيرا ضارا وبالتالى إذا تغذى عليها الإنسان لحق به الضرر من هذا التغيير فإذا حبست وأكلت طعاما طاهرا زالت ريحها وهذه علامة على الرجوع الى التكوين الغذائى السليم الذى إذا تغذى عليه الإنسان سلمت صحته .

[6] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى – مكتبة الجمهورية العربية – تفسير سورة الأعلى ص٧٣٨

وكذلك الحال بالنسبة الى السباع والجوارح من الطير التى تتغذى دائما على البروتين الحيوانى من الميتة أو الصيد من الحيوانات الهزيلة أو المريضة ويؤدى تراكم هذا البروتين الحيوانى فى جسدها الى ضرر لحومها اذا تغذى عليها الإنسان أو ربما فيها ميكروبات لا تصيبها ولكن تحملها وتنتقل الى الإنسان اذا تغذى عليها

الفطرة والغذاء

تنقسم المخلوقات من حيث غذائها إلى ثلاثة أصناف:-

١. *ما يتغذى على العشب والكلأ والمرعى (Herbivorous) كبعض الحيوانات البرية(ومنها الغزال والزراف والبقر الوحشى والجاموس البرى والأيل...) وحيوانات المزرعة (الأبل والبقر والغنم والماعزوالخيل والبغال والحمير) وكذلك الطيور الداجنة (الدجاج والبط والأوز والحمام والرومى والنعام*

٢. *ما يتغذى على اللحوم (Carnivorous) وهى كل ذى ناب من السباع (الأسد والفهد والنمر والثعلب ...) وكل ذى مخلب من الطير (الصقر والنسر والبوم والحدأة ...)*

٣. *ما يتغذى على النبات واللحم (Omnivorous) وهو الإنسان الذى يأكل النبات ولحوم الحيوانات التى تتغذى على العشب والكلأ ولا يتغذى على لحوم الحيوانات أو الطيور التى تأكل اللحم*

فإذا ما تغيرت فطرة هذه المخلوقات فى طريقة غذائها كان ذلك سببا فى ضررها ويعود الضرر أيضا على الإنسان إذا تغذى على لحوم الحيوانات المباح أكلها والتى تغيرت فطرتها فى الغذاء بإضافة مسحوق اللحم والعظم والدم

الخطر فى تغيير الفطر

-من أساليب الشيطان فى إضلال الإنسان تزيينه له بتغيير الفطرة ، وقد يكون السبب فى ذلك هو كسب المال الكثير أو الشهرة أو النفوذ أو السلطان ومن الأمثلة على ذلك ما يفعله الإنسان فى تغيير فطر الحيوانات أو الإنسان .

تغيير فطرة الحيوان:- فقد تفتق ذهن الإنسان إلى إضافة مسحوق اللحم والعظم والدم إلى علائق الحيوانات المجترة ، التى فطرها الله على ترك أكلها (أى اللحوم ، والعظام ، والدماء) ، فظهرت عليها ***امراض الرخوة المخية (الإعتلال الدماغى الإسفنجى)*** وهى أمراض تصيب الجهاز العصبى المركزى والطرفى مما ينتج عنها شلل فى أجزاء الجسم ، والقفز فى الهواء ، والسير بطريقة دائرية ، والتبختر فى

المشية ، حتى سمى المرض ***بجنون البقر*** ، وعند الفحص الميكروسكوبى لأمخاخ هذه الحيوانات ترى فجوات فى أنسجة المخ ، ومن هنا جاءت التسمية ***بالرخوة المخية*** أو الإعتلال الدماغى الإسفنجى لتشابه المخ بقطعة الإسفنج ، وقد حدث هذا عندما أراد الإنسان أن يتخلص من الحيوانات النافقة أو المريضة أو مخلفات المجازر (الدم ، الأحشاء) دون أدنى خسارة له ، فقام بسحقها ووضعها فى علائق الحيوانات المجترة من أجل زيادة البانها أوتسمينها ، فخسر بذلك الحيوانات السليمة وأنفس ماله وصدق الله العظيم إذ يقول فى سورة **النساء (وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً (119) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً(١٢٠)** ففى هذه الآية وعيد من الشيطان للإنسان نافذ إلى يوم القيامة بإضلاله من حيث تعامله مع المخلوقات التى حوله وكذلك تعامله مع ربه ، فيغير فطرة المخلوقات التى حوله فيجنى بذلك الخسران المبين ، ويكتشف بعد ذلك ان الأمانى التى زينها له الشيطان ما هى إلا أمانى زائفة وأن الوعد الذى وعده الشيطان ما هو إلا غرورا أى تغرير به للوقوع فى الشرك الذى نصبه له فيجنى بذلك الحسرة والندامة.

وهناك نوع آخر من تغيير فطرة الحيوانات المأكول لحمها من خلال إضافة هرمونات النمو والهرمونات ذات التأثير الجنسى على علائق هذه الحيوانات من أجل تسمينها وزيادة كمية اللبن الناتج منها فنتج عن ذلك ضررا بالغا بصحة هذه الحيوانات وكذلك صحة الإنسان الذى تغذى على لحومها او شرب البانها (يفرد لهذه الجزئية بحثا آخر بينما التركيز هنا على تغذية هذه الحيوانات على مسحوق اللحم والعظم والدم)

ماذا يحدث للإنسان عندما يتغذى على لحوم الحيوانات التى تغذت على علائق بها مسحوق اللحم والعظم والدم ؟

ظهر منذ عام ١٩٩٦ وحتى وقتنا هذا ***مرض جاكوب –النوع المغاير*** وهو مرض جديد من أمراض الإعتلال الدماغى فى الإنسان الذى تغذى على لحوم الأبقار التى تغذت على علائق مضاف اليها مسحوق اللحم والعظم والدم ، وسمى بالنوع المغاير (لمغايرته لمرض جاكوب المعروف فى الإنسان وهو مرض يحدث نتيجة تغيرات فى انسجة المخ مع تقدم السن) ، ولما تم عزل ***البريون (نوع من البروتين المعدى)*** من الإنسان المصاب بهذا المرض تبين أنه يشبه تماما ذلك الذى عزل من الأبقارالتى أصيبت بمرض جنون البقر (هى نفسها التى تغذت على العلائق المضاف اليها مسحوق اللحم والعظم والدم).

- مرض جاكوب - النوع المغاير : - وهو المرض الذى ظهر فى الإنسان بعد ظهور مرض الإعتلال الدماغى الإسفنجى فى الأبقار ، ولقد إجتاح العالم الذعر بعد أن أعلن وزير الصحة البريطانى ستيفن دوريل فى يوم٢٠ /١٩٩٦/٣ عن وجود علاقة بين مرض جنون البقر فى الحيوان ونظيره فى الإنسان (جاكوب - المغاير) مما يحتمل معه إمكانية إنتقال الإصابة للإنسان إذا تناول لحوم الأبقار المصابة بالمرض ، كما أعلن أن ١٤ شخصا على الأقل فى بريطانيا قد أصيبوا بالمرض المماثل لمرض جنون البقر فى الماشية ، كما أعلنت السلطات الصحية الفرنسية عن وفاة مريض مات فى يناير ١٩٩٦بعد معاناة مع المرض نفسه ، كما أعلنت السلطات الإيطالية عن وفاة حالة آدمية عام ١٩٩٤بمدينة فيرونا شمال إيطاليا ، وقد تم التأكد من إمكانية انتقال بريون جنون البقر إلى الإنسان حيث تمت دراسة المسبب (البريون المعدى) فى ٢٢ حالة فى بريطانيا ووجد أن العترة المعزولة من البريون المعدى متماثلة تماما فى جميع الحالات ، ونظرا لكون هذه الحالات لم تتعرض إلى أى مصدر خارجى للبريون من أصل إنسانى (مثل عملية نقل القرنية ، إستخدام هرمونات من أصل إنسانى) لذا فالإحتمال الأكبر هو أن البريون الذى تسبب فى كل هذه الحالات هو نوع جديد بالنسبة للإنسان ومصدره حيوانى ، وقد أجرى العالم كولنج ومعاونوه عام ١٩٩٦بحثا يذكر العلاقة المباشرة بين جنون البقر وجنون البشر المصاحب له فى الإنسان ووجدوا فيه أن تركيب البريون المعدى (prpsc) فى ١٠ حالات له نفس الصورة من حيث تركيب الأحماض الأمينية ، أو ما يطلق عليه " البصمة الخاصة للبروتين " وتختلف هذه البصمة البروتينية تماما عن البريون الخاص بمرض جاكوب العادى فى الإنسان بأنواعه الثلاثة (العائلى ، الفردى ، الحادثى أو الدوائى) ، إلا أن البصمة كانت مطابقة تماما لبصمة البريون المعدى المسبب لمرض جنون البقر فى الماشية (BSE) والذى تم عزله من الأنواع المختلفة من الحيوانات المصابة بنفس المرض[٧].

الخوف والرعب والذعر يسود شعوب العالم بعد ظهور مرض جنون البشر (جاكوب –المغاير) بمصاحبة مرض جنون البقر

بعد أن صاحب ظهور مرض جنون البشر (جاكوب المغاير) مرض جنون البقر ساد العالم حالة من الخوف والرعب والذعر لم يسبق لها مثيل ، وهذه بعض مقتطفات من أقوال الصحافة العالمية : -

١ . ذكرت صحيفة التايمز فى ٢٠٠٠/١١/١ أن الضحية الثانية- في القرية التى ظهر بها المرض- وهى سارة روبرتس - ألقت الرعب فى قلوب سكان هذه القرية وذكرت أن موت سارة فى سبتمبر ٢٠٠٠ بعد موت ماثيوباركر منذ

[7] الأمراض البريونية – طبعة أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا

ثلاث سنوات بنفس الأعراض التى ظهرت عليه ، وذكرت أن الأعراض تبدأ بألم خفيف فى الأرجل ، ثم يبدأ فى الزيادة تدريجيا حتى يعجز الإنسان عن المشى ، وربما يتوقع المريض فى البداية أن هذه الأعراض نتيجة عامل نفسى ، لكن يتحقق بعد ذلك أن السبب فى ذلك هو مرض عصبى لأن الأعراض العصبية تتوالى بعد ذلك .

٢ . وكتبت صحيفة التليجراف فى ٢٠٠٠/١١/٢ تحت عنوان الضحية الثالثة من مرض جنون البشر فى قرية صغيرة ، وذكرت الصحيفة أن هذه الضحية هو شاب صغير فى السن (٢٤سنة) يدعى ادريان هوجستون ، بدأ فى أكل لحم الروستو مع جدته فى آرم ثروب بالقرب من دوكستر ، وربطت الجريدة بين الضحايا الثلاثة الذين ماتوا من هذا المرض وفى نفس القرية ، فذكرت أن ماثيوباركر (١٩ سنة) وسارة روبرتس (٢٤ سنة) كانوا يذهبون إلى نفس المدرسة ويلعبون فى نفس الشارع ، ويعيشون على مقربة من بعضهم ، ولقد أصبح الرعب والفزع فى القرية بعد هذه الضحية الثالثة هو السائد فى القرية الصغيرة .

٣ . وذكرت صحيفة التليجراف فى ٢٠٠٠/١١/٥ أن أوروبا حظرت أكل اللحوم من الأبقار التى عمرها يزيد عن ٣٠ شهرا .

٤ . وذكرت صحيفة إريش تايمز فى ٢٠٠٠/١٢/٦ أن ايرلندا يجب أن تتخلص من الأبقار فوق ٣٠ شهرا ، كما إقترحت دول الإتحاد الأوروبى قتل الأبقار فوق ٣٠ شهرا بعد التأكد من إصابتها بهذا المرض بعد الفحص الميكروسكوبى ، أما إذا ثبت خلوها فتستخدم لحومها للإستهلاك الآدمى ، وإقترحوا تعويض المربين بنسبة ٧٠% من ثمن الأبقار المعدومة ، لكن المشكلة التى واجهت هذا التصور هى كيفية التخلص من الأعداد الزائدة المعدومة .

٥ . وذكرت صحيفة إريش إندبندنت فى٢٠٠٠/١٢/٧ أن الخوف والرعب ينمو ويمتد بين الناس حيث أن مرض جاكوب مرتبط بتلوث المياة ، وأن السبب فى ذلك أن نسبة عالية من المياة ملوثة بمخلفات الحيوانات فى ايرلندا ولم يتم تعقيمها بالكلورين .

٦ . وذكرت صحيفة ميرور فى ٢٠٠٠/١٢/٧ أن مرض جنون البقر جاء من الفضاء حيث أن كاندراويك راما سنغ من جامعة ويلز إقترح أن نوعا من البكتيريا نزلت من الفضاء عبر الستراتو سفير فى الشتاء وهى التى تصيب الإنسان والأبقار .

٧ . وكتبت صحيفة رتيرزفى ٢٠٠٠/١٢/٢٥ أن اليابان حظر إستيراد اللحوم الأوروبية بالإضافة إلى الإجراءات التى أتخذت لمنع إستيراد المنتجات الدوائية ، وفى خبر آخر لها ذكرت أن شخصا فى الولايات المتحدة من

المتبرعين بالدم مصاب بمرض جاكوب الجديد وقد تم إستخدام مصل هذا الرجل فى إنتاج ٨٣٠٠٠٠ جرعة من لقاح شلل الأطفال .

٨. وذكرت صحيفة الجارديان فى ٢٠٠١/١/٥ أن المستشفيات أخبرت بالنظافة والتعقيم بعد عمل أى عملية جراحية لمريض يشتبه أنه يعانى من مرض جاكوب الجديد .

٩. وذكرت صحيفة التايمز فى ٢٠٠١/١/١٠ أن المستشار الألمانى شرودر أقال وزيرى الزراعة والصحة لأنهما لم يتخذا الإجراءات الكافية ضد خطورة مرض جنون البقر لحماية الشعب الألمانى منه .

١٠. وذكرت صحيفة إندبندنت فى ٢٠٠١/١/١٤ أن الحكومة الفرنسية تبحث عن وثائق تدين حكومة تاتشر فى الفترة ١٩٨٧ – ١٩٩٠ بأنها كانت السبب فى إنتشار مرض جنون البقر إلى دول الإتحاد الأوروبى ، وقال وزير الزراعة الفرنسى جين جلافانى أن بريطانيا مسئولة عن إنتشار هذا المرض إلى دول الإتحاد الأوروبى وقال " إنهم أصدقاؤنا الإنجليز الذين صدروا هذا الشر " .

١١. أشارت وكالة رويتر للأنباء فى ١٥ يناير ٢٠٠١ إلى أنه تم إكتشاف حالة إشتباه جنون أبقار فى مجزر يقدم لحومه إلى مطاعم ماكدونالد الذى يمتلك ٢٩٥ مطعما تخدم ٦٠٠٠٠٠ عميل يوميا فإنهارت معدلات الإستهلاك فورا وبارت تجارة سلسلة المطاعم الشهيرة

١٢. فسرت جريدة الجارديان الصادرة فى ٢٠٠١/١/١٩ أن عدد المصابين بمرض جاكوب الجديد ربما تزيد نسبة الإصابة بينهم إلى ٢٠ % شهريا بسبب وفاة ١٣ حالة من الذين ظهرت عليهم أعراض المرض وكانوا متبرعين بالدم بصفة مستمرة (Donors) وعددهم ٨٨ ، كما سادت حالة من الخوف والرعب بين شعوب إنجلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول التى إستوردت الدم ومشتقاته من الدول التى ظهر بها المرض بعد أن خرج علينا مديرى مراكز الهيموفيليا ينصحون بعدم إستخدام الدم ومشتقاته المحضرة فى الفترة من ١٩٩٦ – ١٩٩٧ ، بل الأخطر من ذلك هو إستخدام مشتقات هذا الدم فى إنتاج اللقاحات ، كما إستخدمت أيضا عوامل التجلط المحضرة من هذا الدم فى الآلاف من المواطنين .

تغيير فطرة الإنسان بأكل لحم أخيه الميت :-

فقد زين له الشيطان أكل لحم اخيه الميت مما يتنافى مع الفطرة السليمة وقد أسفر ذلك عن ظهور مرض الإعتلال الدماغى الإسفنجى فى الإنسان والذى ظهر فى قبائل البابوا فى غينيا الجديدة فى استراليا ، حيث تحتفل هذه القبائل بأكل الإنسان الذى يموت عندهم ظنا منهم أنهم يخلدونه بذلك فيقوم الرجال بأكل العضلات والنساء والأطفال بأكل المخ والحبل الشوكى ، وبعد فترة حضانة للمرض طويلة يظهر

المرض وهو عبارة عن شلل فى الاطراف ، مع رعشة يصاحبها نوع من الضحك الهستيرى حتى سمى المرض ***" كورو "*** وهى كلمة تعنى فى لغة هذه القبائل الإرتعاش أو الرعشة ، وصدق الله العظيم إذ يقول فى سورة الحجرات **(أَيُحِبّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتّقُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ تَوّابٌ رّحِيمٌ(١٢)** وربما يكون معنى " فكرهتموه " اى كرهتم الفعل نفسه لأنه يتنافى مع الفطرة السليمة ، أو كرهتم الأثر المترتب على الفعل وهو ظهور المرض بصورته المخزية والكئيبة على المريض .

مرض جنون البشرمن النوع كورو.

هو مرض من أمراض الإعتلال الدماغى الإسفنجى القابل للنقل ، ظهر فى قبائل البابوا وهى قبائل بدائية تسكن جزر غينيا الجديدة فى استراليا ، وتم إكتشافه فى عام ١٩٥٧م ، وكلمة كورو باللغة المحلية لهذه القبائل تعنى الإرتعاش أو الرعشة وهى إحدى الأعراض السائدة حيث تظهر إرتعاشات فى الرأس والجزع والأطراف مصحوبة بفقدان التوازن الحركى ، كما تظهر على المريض أعراض المرح الصاخب والضحك الهستيرى ومن هنا سمى هذا المرض "مرض الضحك القاتل "، وفترة حضانة المرض وهى الفترة منذ دخول المسبب للمرض إلى وقت ظهور الأعراض وتستغرق ما بين ٥-٣٥ سنة بينما مدة المرض وهى الفترة من ظهور الأعراض حتى الوفاة تستغرق ما بين ٦-٩ شهور ، ويحدث المرض فى الأطفال كما يحدث فى الكبار (٥-٣٥ سنة) .

ويرتبط ظهور المرض بين قبائل البابوا بإحدى العادات الدينية المنتشرة هناك وهى الإعتقاد بأن التهام مخ وعضلات الميت يعتبر نوعا من الوفاء والإحترام الشديد للميت والحداد عليه ،وكانت هذه الوجبة توزع على الأطفال والنساء والشباب من القبيلة فى جو من الطقوس الخاصة ، إلا أن الأطفال والنساء كانوا يأكلون المخ بينما يأكل الرجال العضلات ، ولذلك كانت نسبة ظهوره فى الأطفال والنساء أكثر منها فى الرجال ، وقد نتج عن إتباع هذه الطقوس نسبة عالية من الوفيات تصل إلى ٢٠٠ حالة سنويا أغلبها من النساء والأطفال .

وقد إختفى المرض تقريبا بعد صدور القوانين التى تحرم أكل لحوم البشر ، ولم يظهر المرض على الأطفال الذين ولدوا بعد الإمتناع عن أكل لحوم البشر

وجه الإعجاز العلمى فى قول الله عز وجل فى سورة الحجرات : **(أَيُحِبّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتّقُواْ اللّهَ إِنّ اللّهَ تَوّابٌ رّحِيم(ٌ12)**
: رغم أن الآية فى سياقها تدل على شدة حرمة الغيبة إلا أن الله عز وجل سأل المؤمنين هذا السؤال على وجه الإستفهام والتقرير ليقرب المعنى إلى الأذهان وبيان أن حرمة الغيبة

كحرمة أكل لحم الإنسان ، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية وتستكرهه الجبلة البشرية فضلا عن كونه محرم شرعا ، وربما يكون المعنى إن عرض عليكم أكل لحم الميت فقد كرهتموه ولا يمكنكم إنكار كراهيته ، وقد كرهتم ذلك لأنه فعل تعافه النفس السوية أو للأثر المترتب على هذا الفعل وهو إعتلال أجسامكم . فسبحان من نهى عن الغيبة والنميمة كما نهى عن أكل لحم الإنسان الميت وهو العليم الخبير ، فقد علم بعلمه الأزلى أن الغيبة والنميمة تدمر وحدة وتماسك أفراد المجتمع ، كما تفنى أجساد البشر بأكل لحم الإنسان الميت وهذا ما حدث لقبائل البابوا لما فعلوا ذلك ، وعندما إمتنعوا عن اكل لحم الإنسان الميت إختفى المرض من بينهم .

إن هذه الآية وما تحتويه من معان علمية وإجتماعية لتدل دلالة قطعية لا ريب فيها على صدق رسالة النبى صلى الله عليه وسلم .

مرض جنون البقر

هو مرض من أمراض الإعتلال الدماغى الإسفنجى يؤدى إلى جنون الأبقار وشللها ونفوقها ، تم اكتشافه فى بريطانيا عام ١٩٨٦ م على ١٣٣ بقرة كانت تعانى من فقدان الوزن ، وتقوس الظهر فى وباء ظهر أواخر عام ١٩٨٤ م وقد نفقت هذه الأبقار جميعها حتى فبراير ١٩٨٥ م ، وقد انتشر المرض فى باقى القطعان فى بريطانيا ، ثم ظهر المرض بعد ذلك فى العديد من دول أوروبا من عام ١٩٨٩ م ،كما ظهر المرض خارج أوروبا فى كندا ، وجزر فوكلاند ، وعمان ، وحالات نادرة فى قارة أسيا وامريكا .

لقد إنتشر المرض وظهر على أكثر من ١٨٠٩٣٧ بقرة فى بريطانيا ،١٨٠٣ بقرة فى ايرلندا ،١٧بقرة فى سويسرا ، ٣١٠ بقرة فى فرنسا، ٣٤ بقرة فى بلجيكا ، ٩٣ بقرة فى المانيا ، ١٥ بقرة فى هولندا ، ٤ بقرات فى الدنمارك ، بقرتان فى ايطاليا ، بقرتان فى عمان ،وبقرة واحدة فى كل من جمهورية التشيك واليونان ولكسمبورج وكندا و جزر فوكلاند [8] . وقد ظهر المرض ايضا فى امريكا واليابان منذ عام ٢٠٠٤

وبعد أن ظهر مرض جاكوب –النوع المغاير عام١٩٩٦ فى البشر تم إعدام أكثر من ٤٠٠٠٠٠٠ بقرة فى القطعان التى ظهر فيها المرض على مستوى دول العالم وتعويض أصحاب هذه الأبقار حتى بلغت الخسائر بما فيها التعويض ٤٥٠٠٠٠٠٠ جنيه إسترلينى ، وبلغت تكلفة حرق الأبقار المصابة أو دفنها ١٦٠٠٠٠٠ جنيه إسترلينى [9]

وبعد أن تدفقت المعلومات عن هذا المرض وإن كانت قليلة لأن فترة حضانة المرض طويلة تم إتخاذ الإجراءات المشددة لمنع إنتشار المرض ، والتوصية بتواصل الجهود

[8] OIE , 2001

[9] manual on spongiform encephalopathy FAO,1998

العلمية في إقامة المشروعات البحثية(التي مولتها منظمة الصحة العالمية ومكتب الأوبئة في باريس والمفوضية الأوروبية ودول الأتحاد الأوروبي) والندوات والمؤتمرات وتم تجنيد ٥/١ مستشاري منظمة الصحة العالمية لإقامة جسور ممتدة بين الدول الموبوءة ومكتب الأوبئة في باريس وبين المنظمة للسيطرة على المرض[10] .

لم يحظ مرض من الأمراض التي أصابت الإنسان أو الحيوان من قبل بمثل هذا الأهتمام الإعلامي العالمي كما حظي بها هذا المرض ، ولعل هذه الدرجة من الإهتمام ربما تعود إلى حالة الخوف والذعر التي سادت شعوب العالم نتيجة التقارير التي تبين أن المرض ينتقل للإنسان عن طريق أكل لحوم الأبقار التي تغذت على علائق تحتوي على مسحوق اللحم والعظم والدم (وهذا هو الشائع لدى الكثير من دول العالم في تغذية حيوانات المزرعة) ، أو تلك التقارير التي تبين أن المرض ينتقل عن طريق حقن الدم أو مشتقاته من المرضى الذين ظهر عليهم مرض جاكوب المغاير وكانوا عطائين (DONNERS) لغيرهم خصوصا بعد أن مات عدد من البشر في كثير من دول الإتحاد الأوروبي .

الأسباب الرئيسية لظهور مرض جنون البقر :-

١ . التوسع في إستخدام علائق غنية بالبرو تين الحيواني (مسحوق اللحم والعظم والدم) من جثث الحيوانات المريضة أو الميتة ومخلفات المجازر والدم ، حيث بدأت إنجلترا في تغذية الخنازير على اللحوم عام ١٨٥٦ م ، والماشية عام ١٩٠٠ م ، والأبقار الحلابة عالية الإدرارعلى مسحوق السمك عام ١٩٢٠ م ، كما بدأت أوروبا وأمريكا في إستخدام هذه المركزات الغذائية من عام ١٩٢٨ م .

٢ . التوقف عن معالجة الجثث النافقة قبل إعدادها لإنتاج مركزات الأعلاف ، وقد أكد الإتحاد الأوروبي بضرورة معاملة مركزات الأعلاف من اللحم والعظم حتى درجة ١٤٠ درجة مئوية تحت ضغط جوي ٢٨٠-٣٠٠ كيلو باسكال لمدة ساعة .

٣ . إستخدام جثث الأغنام المريضة والنافقة من مرض الإسكرابي (وهو مرض من أمراض الإعتلال الدماغي) وكذلك جثث الأبقار النافقة من أمراض عصبية أو غيرها في إنتاج مركزات الأعلاف .

المسبب الرئيسي للمرض : -

هو البروتين المعدي(البريون المعدي - Prpsc) الذي يتراكم على جدار الخلية العصبية بعد إتحاده مع البروتين الخلوي الطبيعي (البريون الطبيعي- Prpc) وتحويله إلى بروتين معدي .ولما كان المسبب الرئيسي للمرض هو البروتين المعدي

---

[10] OIE ,1996

ولم يكن ميكروبا أو طفيلا ربما تبين أن العلة فى تحريم الميتة والدم هو تكوين هذا البروتين المعدى

إفتراضات عن المسبب للمرض : -

إختلف العلماء فى المسبب للمرض إلى فريقين : الفريق الأول إفترض أن المرض يحدث عند إتحاد البريون الخلوى الطبيعى مع برو تين آخر غريب دخل الجسم مع الغذاء فيتكون البريون المعدى الذى يترسب على جدار الخلية العصبية فيحدث بها فجوات وبذلك يتشابه نسيج المخ مع قطعة الإسفنج ، ويؤيد هذا الإفتراض أن البريون المعدى يقاوم العوامل الطبيعية والكميائية التى تدمر الفيروسات مثل الأشعة فوق البنفسجية والحرارة العالية وإنزيمات تحلل الحامض النووى ، كما أنه لا يستدل على أى تركيب فيروسى أو حامضه النووى عند الفحص تحت الميكروسكوب الألكترونى بالإضافة إلى عدم وجود أى أجسام مناعية مضادة فى مصل الحيوانات المصابة بينما يحدث ذلك عند العدوى بالفيروسات .

أما الفريق الثانى إفترض أن المسبب للمرض هو جزء صغير من حامض نووى فيروسى إلا إنه محاط ببروتين من الخلية المعدية ويسمى بذلك الفيرينو ، وتكوينه بهذه الطريقة يساعده على تضليل جهاز المناعة فلا تتكون الأجسام المناعية المضادة ، ويؤيد هذا الإفتراض أن البروتين لا يتكاثر من نفسه بل لابد من وحود حامض نووى له القدرة على التكاثر والترجمة إلى البروتين المعدى[11]

مقاومة البريون للعوامل الطبيعية والكميائية :-

١ . يقاوم درجة الحرارة العالية حتى ٣٦٠ درجة مئوية بل والحرق لمدة ساعات ويكون معديا بعد ذلك .

٢ . يكون معديا بعد دفن الأنسجة ، التى تحتويه ، لمدة ثلاثة أعوام .

٣ . يقاوم المنظفات العامة مثل الصابون والفنيك والديتول وغيرها .

٤ . يقاوم غسيل الأدوات الجراحية بالكحوليات والفورمالين .

٥ . يقاوم الإنزيمات التى تثبط الأحماض النووية كمايقاوم المواد الكميائية التى تتفاعل مع الحامض النووى مثل أيونات الزنك ، وهيدروكسيل إميت ، والأشعة فوق البنفسجية .

٦ . يقاوم الإنزيمات التى تحلل البروتينات (Proteinases) حتى تلك التى فى الجهاز الهضمى .

---

[11] FAO ,Bovine spongiform encephalopathy ,1993

٧. عند التعرض لبعض مركبات الفينول والإنزيمات لفترة طويلة تقلل من عدواه دون التأثير عليه بالكلية[12]

البريون المعجزة ، وقول الله عز وجل (..ويخلق ما لا تعلمون)

من المعلوم أن البكتريا تم إكتشافها فى أواخر القرن التاسع عشر بينما الفيروسات وكذلك بعض البريونات اكتشفت فى أواخر القرن العشرين ، ومع الفارق التركيبى بين هذه المسببات المرضية إلا أنها تشترك مع بعضها فى أنها كائنات دقيقة لا ترى بالعين المجردة

من المعلوم أيضا أن مسببات الأمراض كالطفيليات ، والبكتريا ، والفطريات ، والطحالب ، والفيروسات لا تقاوم العوامل الطبيعية (الحرارة- آشعة الشمس – البرودة ...) بل تتأثر بها وتفقد قدرتها على العدوى ، وكذلك فإنها تتأثر بالعوامل الكيميائية (الأحماض – القلويات – الإنزيمات التى تحلل وتفتت البروتينات أو الأحماض النووية التى تتركب منها .أما البريونات فإنها تختلف عن هذه الكائنات الدقيقة فى الآتى :-

١- أن البريون عبارة عن بروتين معدى نشأ بعد تحور بروتين خلوى طبيعى موجود فى أنسجة الإنسان أو الحيوان ، وربما يكون هذا التحور جينى (تحور الجينات المسئولة عن تكوين البريون الطبيعى PrPc) أو إتحاد بروتين غريب عن الجسم مع البريون الطبيعى ، فنتج عن ذلك البريون المعدى (PrPsc) ، وهذا يدل على ذاتية المنشأ لهذا البريون ، بينما الكائنات الدقيقة غير البريون فهى كائنات مستقلة تماما عن الجسم ، وهنا تبرز عظمة الله سبحانه وتعالى فى خلق مسببات مرضية ذاتية النشأ بعيدة عن تفكير العلماء ، وهنا يقف الإنسان حائرا بالرغم من العلم الذى عنده فى مقاومة مسببات الأمراض ، فلا يستطيع إيقاف ضرر هذا البريون المعدى إلا بالعودة إلى الفطرة بمنع إضافة مسحوق اللحم والعظم والدم إلى علائق الحيوانات المأكول لحمها .

٢- أن مقاومة البريون المعدى للعولمل الفيزيائية (الحرارة – آشعة الشمس – الرطوبة – البرودة ..) والكيميائية (الأحماض – القلويات – الإنزيمات التى تحلل وتفتت البروتينات proteases أو الأحماض النووية nucleases ...) إشارة قوية إلى بيان عظمة الله سبحانه

[12] جنون البقر – من مطبوعات الجمعية المصرية لدعم البحث العلمى ٢٠٠١ ص ٣٢

وتعالى وقدرته على خلق أشياء يمكنها التعايش فى وجود عوامل مضعفة أو قاتلة لها ولا تتأثر بها

٣- أن إنتقال البريون المعدى من الحيوان إلى الإنسان أو بين الحيوانات المختلفة الأنواع هو الإعلان عن تخطى الحواجز النوعية (spices barriers) حيث أن هناك الكثير من مسببات الأمراض تصيب الحيوان ولا تصيب الإنسان أو العكس ، او تصيب أنواعا من الحيوانات ولا تصيب اللأخرى .

ومن هنا يمكن القول أن الله سبحانه وتعالى خلق أشياء ما علمها السابقون ويخلق اشياء حيرت الحاضرون وقادر على خلق أشياء تذهل عقول اللاحقون ولا يمكننا إلا أن نقول سبحان الله العظيم القائل وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) [سورة: النحل - الأية: ٨]

أعراض المرض : -

تبدأ الأعراض بفقدان الوزن ، يتبعها قلق متزايد ، توتر عصبى ، إرتعاشات بالرأس ، إخراج اللسان بحركة عصبية متكررة وإدخاله فى فتحتى الأنف بطريقة ملفتة ، لعق معظم أجزاء الجسم ، فرط الحساسية والهياج العصبى لأى حركة عابرة أو صوت عالى ، هز البقرة المصابة رأسها ورقبتها فى حركة بندولية مستمرة مما يعوقها عن تناول العليقة ، فقدان الشهية مع نقص فى إنتاج الحليب ، السير العشوائى بقفزات أو خطوات عالية فى الهواء ، تدور البقرة حول نفسها مع ظهور أعراض تشبه الصرع على فترات متقطعة ، تقوس فى الظهر ، شلل فى الأرجل الخلفية مع عدم الحركة ، يحدث النفوق من اسبوعين إلى ستة أشهر .

الفحص الميكروسكوبى لخلايا المخ :-

عند الفحص الميكروسكوبى لخلايا المخ تظهر فجوات فى الخلايا العصبية مما يعطى المخ شكل قطعة الإسفنج ، مع ترسيبات لعصيات البروتين المعدى (Fibrils)

الهدف من إضافة هذه المركزات الحيوانية إلى علائق الحيوانات :-

لقد تفتق ذهن الإنسان إلى إضافة هذه المركزات الحيوانية إلى علائق الحيوانات التى تتغذى على النبات والعشب والكلأ ، ظنا منه أن هذا الفعل يؤدى إلى زيادة الأوزان من ناتج اللحم أو اللبن مما يعود عليه بالمال الكثير والثراء الفاحش واتبع فى ذلك عدوه اللعين إبليس الذى زين له تغيير فطر هذه الحيوانات فى طريقة تغذيتها ، فكانت

النتيجة إصابة هذه الحيوانات بأمراض الإعتلال الدماغى الإسفنجى والذى أدى إلى جنونها (مثل أمراض جنون : البقر ، القطط ، حيوان أبو فروة ، الأغنام ، حيوانات حديقة الحيوان ، وماخفى ربما كان أعظم ...) .

لقد نسى هذا الإنسان أوتناسى أن الله الحكيم الخبير لم يجعل للحيوانات المجترة أسنانا قاطعة فى فكها العلوى أو أنيابا فى كلا فكيها كى تقطع أو تمزق بها اللحم ولكن أستبدلها بوسادة خالية من الأسنان ، عليها وعلى اللسان حرافيش من خلايا طلائية كيراتينية تستطيع أن تتعامل بها مع العشب والكلأ .

وهكذا يتحقق علم الله الأزلى فى أن الشيطان سيزين للإنسان تغيير خلق الله ، وأن من يطع الشيطان فى ذلك يخسر خسرانا مبينا ، وأن الشيطان يعد الإنسان ويمنيه بالمال والثراء والملك والخلود كما وعد أباه آدم عليه السلام بالملك والخلود ، ثم تكشفت الحقائق بعد ذلك واتضح أن هذه الوعود والأمانى ما هى إلا غرورا كما بين سبحانه وتعالى فى سورة النساء: **(إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً(117) لَّعَنَهُ اللّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً(118) وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً(119) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً(120)** .

أوجه الإعجاز العلمى فى هذه الآيات :-

١. تحقق علم الله الأزلى فى أن الشيطان يتخذ من عباد الله نصيبا مفروضا ليضلهم ويمنيهم بالأمانى الزائفة التى تعود عليهم بالخسران المبين ، وهذا ما يفعله الشيطان مادامت الحياة الدنيا ، وقد أمر الشيطان أولياءه بشق آذان الأنعام وتغيير فطرتها فى الغذاء مما أدى إلى ظهور مرض جنون البقر ومازالت خسائره تتوالى حيث أعدمت ٤ مليون بقرة فى اوروبا ، وخسر البريطانيون من٢٧ – ٣٠ مليار جنيه إسترلينى نتيجة إعدام هذه الأبقار ،كما دفع الأوروبيون ٤٥ مليون جنيه إسترلينى للبحث العلمى عن هذا المرض ، ٦و١ مليون جنيه إسترلينى من أجل دفن أو حرق الأبقار المصابة أو الميتة بالجنون .

٢. أن هذه الخسائر كانت نتيجة تغيير فطرة الحيوانات المجترة فى طريقة التغذية ، وقد حذر الله سبحانه وتعالى من تغيير الفطرة أو تغيير خلق الله فى القرآن

الكريم وما يحدث الآن من تغيير الفطرة سواء فى طريقة التغذية أو التناسل الغير جنسى (الإستنساخ) ليدل دلالة قطعية لا ريب فيها أن القرآن الكريم هو كتاب حق منزل من الحق العليم الخبير على نبى حق .

٣. أن الأدهى من ذلك هو ظهور مرض جديد بين البشر (مرض جاكوب –النوع المغاير) فى الذين تغذوا على لحوم هذه الأبقار التى أكلت مسحوق اللحم والعظم والدم والميتة مع أعلافها ، مما أدى إلى الشعور بالذعر والخوف الشديد بين البشر نتيجة أكل هذه اللحوم ، وهذا يدل دلالة قاطعة على تحريم أكل الميتة والدم إذ يقول الله تعالى فى سورة المائدة: **(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الأِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(3)**

٤. أن ظهور مرض جنون البقر وما صاحبه من جنون البشر يعتبر بمثابة تحذير شديد للبشر من مغبة الإقدام على تغيير الفطر فى الإنسان أو الحيوان خصوصا فى هذه الفترة الحرجة التى يعمل فيها العلماء على إستنساخ الحيوان أو الإنسان دون الإلتفات إلى مغبة تغيير هذه الفطر .

٥. ان المجتمع الدولى نادى العالم أجمع بالعودة إلى الفطرة السليمة التى فطر الله المخلوقات عليها لتجنب التعرض للأمراض الجديدة المهلكة وكذلك تجنب الخسائر فى الأموال والأرواح ، وهذا ما نادى به الله سبحانه وتعالى منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة فى القرآن الكريم .

الخسائر الإقتصادية لمرض جنون البقر : -

١. إعدام الأبقار المصابة والمجاورة فى القطعان التى ظهر فيها المرض وحرقها أو دفنها فى الجير الحى فى حفر عميق (تم إعدام ٧و٤ مليون بقرة ثمنها من ٢٧ – ٣٠ مليار جنيه إسترلينى)

٢ . بلغت ميزانية المشروعات البحثية لهذا المرض أكثر من ٤٥ مليون جنيه إسترلينى .

٣ . تكلف حرق أو دفن الحيوانات المريضة ٦و١ مليون جنيه إسترلينى .

٤ . تم حظر إستخدام مركزات الأعلاف من مسحوق اللحم والعظم فى علائق الحيوانات .

٥ . تم حظر إستيراد مركزات الأعلاف ومنتجات اللحوم والألبان والشحوم والجيلاتين من إنجلترا والدول التى ظهر فيها المرض .

٦ . خفض نسبة بيع وإستهلاك اللحوم ومنتجاتها بين المواطنيين .

٧ . حظر إستخدام اللحوم ومنتجاتها لتغذية الحيوانات الصغيرة .

الإجراءات التى إتخذتها الحكومة البريطانيا والإتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية والمنظمات العالمية لوقف إنتشار مرض جنون البقر (BSE) وكذلك جنون البشر (مرض جاكوب النوع المغاير) .

أولا :إجراءات الحكومة البريطانية :-

١ . منع إستخدام جثث الأبقار فى تصنيع مساحيق اللحم والعظم وكذلك منع تغذية الماشية بأى مساحيق عظم ولحم أو أى بروتين حيوانى من مصدر آخر .

٢ . إعتبار الأبقار التى لم يتم تغذيتها قبلا بالبروتين الحيوانى آمنة ويسمح بتداولها وتصديرها خارج بريطانيا .

٣ . لم تحظر بريطانبا تصدير اللحوم أو مساحيق اللحم والعظم التى لم يدخل فى تصنيعها الأحشاء الداخلية ذات الخطورة العالية فى إحتوائها على البريون المعدى .

٤ . منع تصدير الأحشاء الداخلية لحيوانات عمرها أكثر من ستة أشهر إلى دول الإتحاد الأوروبى .

وإعتبــارا مــن ٢٠٠١/١/١ أصــدرت الــسلطات البريطانيــة المــسؤلة القرارات التالية لمقاومة مرض جنون البقر : -

١ . إعتبـار كـل الأمعـاء (ولـيس اللفـائفى فقـط) مـن كـل الأعمـار مـصدرا للخطورة على صحة الإنسان .

٢ . عدم إستخدام أمعاء الحيوانات كمخصبات للتربة .

٣ . إستخدام الطرق المناسبة لذبح وتجهيز الماشية وعمل الإجراءات اللازمة لمنـع تلـوث اللحـوم أثنـاء التجهيـز للإسـتخدام الآدمـى وذلـك بـالتطهير المستمر للآلات المستخدمة فى التجهيز بوضعها فى محاليل هيبوكلوريت الصوديوم قبل الإستخدام .

٤ . الـتخلص مـن الماشـية التـى يكـون عمرهـا أكثـر مـن ٣٠ شـهرا وعـدم إستخدامها فى السلسلة الغذائية للإنسان أو الحيوان بل ضرورة حرقها .

٥ . إستمرار حظر إستخدام الأعلاف ذات الأصل الحيوانى فى تغذية الماشية .

٦ . حظـر إسـتخدام المنتجـات الحيوانيـة المجهـزة مـن الأبقـار المريـضة مثـل اللحـوم بكافـة أنواعهـا ، الجيلاتـين ، مـساحيق اللحـم والعظـم ، الـشحوم الحيوانية ومشتقاتها ، البروتين المتحلل ،الأسمدة والمخصبات الحيوانية ، مستحضرات التجميل ، المنتجات الدوائية .

٧ . منع إستخدام الألبان المأخوذة من الحيوانات المريضة فى تغذية الإنسان .

ثانيا: إجراءات دول الإتحاد الأوروبى

(أ) قرارات وزراء الزراعة بدول الإتحاد الأوروبى

بعد إعلان وزير الصحة البريطانية عام١٩٩٤ عن إحتمال إنتقال مرض جنون البقر إلى الإنسان عقد الإتحاد الأوروبى أول إجتماع لوزراء الزراعة وتقرر حظـر نقـل الحيوانـات الحيـة واللحـوم ، أو المنتجـات الحيوانيـة ، ومـساحيق اللحم والعظم من إنجلترا وايرلندا ، وأن تقوم بريطانيا بإعدام جميع الأبقار التـى يزيـد عمرهـا علـى ٣٠ شـهرا ، خـلال برنـامج تقدمـه بريطانيـا وبالفعـل قـررت بريطانيـا أن تقتـل ١٥٠٠٠ رأس ماشـية إسـبوعيا (حـوالى ٧٢٠٠٠٠ رأس سنويا) ولمدة ٥-٦ سنوات تتخلص خلالها من ٧و٤ مليون رأس ثمنها نحو من٢٠- ٣٠ مليار جنيه إسترلينى .

كذلك أوقفت أعداد كبيرة من الدول مثل أمريكا وكندا وإستراليا ونيوزيلاندا وفنلندا واليابان وسنغافورة وجنوب أفريقيا ومصر ومعظم الدول العربية إستيراد الحيوانات الحية واللحوم ومنتجاتها (خيوط الجراحة وأنواع الجيلى والأيس كريم والمستحضرات الطبية واللقاحات والمزارع النسيجية ومستحضرات التجميل) ، حيث إن بعض هذه الصناعات يعتمد على منتجات حيوانية (كالجيلاتين والكولاجين والأنسجة العصبية) .

(ب) قرارالإتحاد الأوروبى عام ٢٠٠٠

١ - يجب أن تخضع جميع الأبقار أكبر من ٣٠ شهرا للذبح الإجبارى مع ضرورة فحص المخ بأحد الإختبارات السريعة المعتمدة لتحديد الإصابة بالمرض من عدمه .

٢- يتم التحفظ على اللحوم والجلود وجميع المخلفات حتى تؤكد الإختبارات سلبيتها للمرض ، فإذا لم يكن ، يتم حرقها أو دفنها تحت كل الظروف الصحية واللازمة لمثل هذه الحالات .

(ج) القرار رقم ٤١٨ لسنة ٢٠٠١ ويسرى إعتبارا من ٢٠٠١/١/١

١ - إعتبار الرأس شاملا المخ والعين واللوز والنخاع الشوكى للأبقار أكبر من ١٢ شهرا من المواد الخطرة ومحظور إستخدامها ، كذلك الأمعاء الدقيقة والغليظة والطحال لكل الأعمار .

٢ - تعتبر الرأس فيما عدا اللسان شاملا المخ والعين واللوز والغدة النخيوئية والطحال والنخاع الشوكى أكثر من عمر ٦ شهور من المواد الخطيرة مع العمود الفقرى ، شاملا جزور العقد العصبية الظهرية للذبيحة البقرية أكبر من ٣٠ شهرا ، وكذلك اللحوم التى تنزع من العظام خاصة من الجمجمة أو العمود الفقرى (قريبة من المخ والنخاع) من حيوانات أكبر من ١٢ شهرا ، بالإضافة إلى الأبقار التى ولدت قبل منع تناول الأعلاف ذات البروتين الحيوانى (١٩٩٦) .

(د) القرار رقم ٢٥ لسنة ٢٠٠١ بخصوص أغذية الحيوان ويطبق إعتبارا من ٢٠٠١/٣/١

١ - عدم إستخدام مخلفات الأبقار والخنازير والأغنام والماعز والخيول والدواجن والأسماك ، وباقى الحيوانات النافقة ، وتلك التى لاتستخدم فى الأستهلاك الآدمى ، مثل الأجنة والإجهاضات ، فى إنتاج أعلاف حيوانية تدخل فى تغذية حيوانات المزرعة .

٢ - عدم إستخدام جثث الحيوانات النافقة ، سواء كانت حيوانات منزلية ، أو حيوانات حدائق الحيوان والسيرك وحيوانات التجارب والحيوانات البرية ، أو الحيوانات التى يتم إعدامها فى المزارع كإجراء وقائى ، أو حيوانات الذبح الإضطرارى ، أو حيوانات المزارع التى تنفق أثناء النقل أو الحجر البيطرى فى تصنيع مساحيق اللحم والعظم ، ويجب التخلص منها عن طريق الحرق .

٣ - الإبلاغ الفورى عند أى إشتباه فى الحالات العصبية أو التغيرات السلوكية فى الأبقار أكبر من ٢٠ شهرا والأغنام أكبر من ١٢ شهرا .

٤ - عند التأكد من إصابة الحيوان بجنون البقر أو مرض الحكة فى الأغنام ، فإنه يجب إعدام الحيوانات مع فحص المخ معمليا وحرق الجثث وجميع المخلفات .

(ه) قرارت السوق الأوروبية فى يناير ٢٠٠١

(١) فرض حظر مؤقت على إستخدام أعلاف مساحيق اللحم والعظم فى جميع حيوانات المزارع لمدة ٦ أشهر تبدأ فى الأول من يناير سنة ٢٠٠١ .

(٢) رفع قيمة التعويض عن إعدام الحيوانات المريضة بجنون البقر من ٦٠ % إلى ٨٠ % من قيمة الحيوان لرفع المعاناة عن منتجى الحيوان .

(٣) إقامة نظام " الشراء للإعدام "ويتلخص فى عدم إستخدام الماشية التى يبلغ عمرها أكثر من ٣٠ شهرا فى السلسلة الغذائية للإنسان أو الحيوان مع ضرورة إعدامها جميعا بالحرق ، ماعدا الحيوانات التى يثبت خلوها من مرض الجنون ، بعد إجراء الإختبارات اللازمة عليها مع تعويض الفلاحين عن ثمن هذه الحيوانات بالكامل ، على أن تتحمل السوق الأوروبية ٧٠ % من الثمن والحكومة المحلية ٣٠ % ويستمر العمل بهذا الإجراء إلى أن يصبح إختبار الحيوانات التى عمرها أكثر من ٣٠ شهرا عملا إجباريا

(٤) بالنسبة للحيوانات أقل من ٣٠ شهرا ، فقد حدد الرأس شاملا المخ والعينين واللوز والنخاع الشوكى للأبقار أكبر من ١٢ شهرا من المواد الخطرة فى دول السوق ، أما التى ذبحت أو نفقت داخل المملكة المتحدة ، فيضاف اليها الغدة الثيموثية والطحال والأمعاء

كمواد خطرة أيضا ، أما الأبقار فى عمر أقل من شهرين فيجب التخلص من الغدة الثيموثية والأمعاء عند تقديم لحوم هذه الأبقار للإستهلاك الآدمى ، جميع الأجزاء التى ذكرت كمواد خطرة يجب التخلص منها عن طريق الحرق .

رابعا: توصيات المنظمات العالمية بخصوص مرض جنون البقر وما صاحبه من جنون البشر (مرض جاكوب –النوع المغاير)

(أ)- توصيات منظمة الصحة العالمية (WHO) فى جنيف ١٩٩٦ للوقاية من مرض جنون البقر :-

١ . ممنوع تماما إستخدام أجزاء من حيوانات مصابة بالمرض أو منتجات دخل فى تصنيعها أجزاء أو أنسجة من حيوانات مريضة ظهرت عليها أى أعراض إعتلال دماغى إسفنجى قابل للنقل فى الإنسان أو الحيوان .

٢ . يجب على جميع الدول متابعة ظهور المرض وإعتبار التبلغ عن الحالات التى تظهر إجباريا ، وفى حالة عدم وجود متابعة للمرض فى أى دولة سوف تصنف تحت بند الدول غير المحدد موقفها (unknown) .

٣ . لا تسمح الدول بدخول أية أنسجة يحتمل وجود بريون مرض جنون البقر فى السلسلة الغذائية للإنسان أو الحيوان .

٤ . يجب أن تحظر جميع الدول تغذية المجترات على أعلاف يدخل فيها أنسجة من الحيوانات المجترة .

٥ . يعتبر اللبن ومنتجات الألبان آمنة حتى فى الدول التى ظهر فيها المرض بصورة شديدة ، إذ لم يثبت حتى الآن إنتقال المرض عن طريق الألبان .

٦ . يعتبر الجيلاتين آمنا ما دامت طريقة التصنيع تتيح التخلص من البريون إن كان موجودا .

٧ . تعتبر الشحوم (Tallow) آمنة ما دامت طريقة التجهيز تتخلص من البريون إن كان موجودا .

٨ . إن الخطورة من إنتشار مرض جنون البقر فى الأقطار المختلفة أقل منها فى المملكة المتحدة ، وبالرغم من ذلك فهناك ضرورة لدراسات تقدير المخاطر (Risk assessment) إذ أن عدم عمل تقدير للمخاطر يمكن أن يؤدى إلى

عدم تقدير المواقف بصورة صحيحة خاصة إذا علمنا أن مصدر الخطورة هو اللحوم ومنتجاتها .

٩ . يجب تصنيع المواد الصيدلانية والبيولوجية من أنسجة مستوردة من دول ثبت خلوها من مرض جنون البقر عن طريق دراسات تقدير المخاطر ، أو التى بها حالات فردية من جنون البقر .

١٠ . يجب الإهتمام بالتخلص من المواد الملوثة ببريون جنون البقر وإتباع الأساليب الكافية للقضاء عليه مع الأخذ فى الأعتبار أنه أشد تحملا للوسائل التى تستخدم للتخلص من الميكروبات الأخرى .

١١ . يجب تحديث هذه الوسائل بإستمرار تبعا لظهور المعلومات الحديثة عن البريون المسبب للمرض .

١٢ . يجب تشجيع البحث فى مجال أمراض الإعتلال الدماغى الإسفنجى القابل للنقل وخاصة فى مجال التشخيص السريع ، ودراسة البريون المسبب ، وبإثبات المرض فى الإنسان والحيوان .

خامسا : توصيات منظمة الصحة العالمية ٢٠٠٠ للإقلال من مخاطر التعرض لمرض جنون البقر

١ - لقد أثبتت الأبحاث الحديثة بكل تأكيد أن مرض جاكوب النوع المغاير (جنون البشر) ينشأ نتيجة الإصابة بالبريون المعدى المسبب لمرض جنون البقر ، وهو يختلف عن البريون المسبب لمرض جاكوب الفردى أو المكتسب ، وقد تم إثبات هذا التشابه بين بريون جنون البقر ومرض جاكوب المغاير ذى الصلة الوثيقة بالمسبب الذى ينتقل بصورة طبيعية أو تجريبية بين الأنواع المختلفة من الحيوانات ويؤكد وجهة نظر المنظمة التى أفادت فى عام ١٩٩٦ أن مسبب مرض جنون البقر هو نفسه مسبب مرض جاكوب المغاير ، وإن كانت طريقة الإنتقال ما زالت مجهولة إلا أن كل الشواهد تقول إن العدوى عن طريق الغذاء .

٢ – يجب القضاء على مرض جنون البقر عن طريق إلتزام جميع الدول بعدم تغذية المجترات على مساحيق اللحم والعظم مهما كان مصدرها ، أو بمعنى آخر عدم تغذية المجترات ببروتينات ذات أصل حيوانى (يلاحظ هنا العودة إلى الأصول التى خلق الله الكائنات عليها فمثلا الحيوانات منها ما يتغذى على الأعشاب فقط كالمجترات من الماشية والأغنام والماعز والإبل ، أما تغذيتها على البروتين

الحيوانى فهو خروج عن الناموس الإلهى الذى حاول الإنسان خرقه ولكنه أرغم الآن إلى العودة لإتباعه) .

٣ – يجب تشجيع كل الدول لعمل دراسات تقدير المخاطر لمرض جنون البقر فى الماشية وإحتمال إنتقاله إلى الأغنام والماعز مع منع إستخدام لحوم الأيائل المصابة بمرض الهزال المزمن (Chronic Wasting Disease) فى تغذية الإنسان أو الحيوان بالرغم من عدم إثبات إنتقال هذا المرض من الأيائل والغزلان إلى الإنسان .

٤ – قد تمثل اللقاحات البشرية أو البيطرية التى أستخدمت فى تحضيرها أنسجة بقرية خطورة شديدة لإحتمال إحتوائها على بريون مرض الإعتلال الدماغى الإسفنجى القابل للنقل ، كما يجب على الصناعات الصيدلانية تجنب إستخدام أنسجة الأبقار أو الحيوانات الأخرى التى يحتمل وجود البريون المعدى بها وفى حالة الضرورة القصوى فإنه يمكن إستخدام الأنسجة البقرية المستوردة من الأقطار التى بها نظام متابعة وجود مرض جنون البقر لإثبات وجود المرض ، أو أنه موجود فى حالات فردية فقط ويمتد هذا الحظرإلى مصانع مستحضرات التجميل أيضا .

٥ – يعتبر اللبن ومنتجات الألبان آمنة ، وتعتبر الشحوم والجيلاتين آمنة إذا كانت طريقة التصنيع تتم بالمعايير اللازمة والكفيلة بالقضاء على البريون المعدى .

٦ – لم يتم إثبات وجود البريون فى العضلات إلى الآن ولزيادة الأمان فيمكن إزالة الأعصاب الواضحة والأوعية الليمفاوية من العضلات [13]

حكم الشرع فى لحوم الحيوان والطير

من المعلوم ان الأصل فى أى أمر من أمور الدنيا من مأكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومركوب الإباحة إلا ما جاء تحريمه بنص لقول الله تعالى: **(قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىَ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** [سورة: الأنعام - الأية: ١٤٥] ولقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)** [سورة: المائدة - الأية: ١] وجاء بيان ما حرمه الله من اللحوم لذاتها ، او ما ألم بها عارض من بهيمة

[13] Fact sheet No .113 ,revised December ,2000

الأنعام فى قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [سورة: المائدة - الأية: ٣] ، فالميتة ، والدم ، ولحم الخنزير هى من المحرمات لذاتها . ومن المعلوم أن الخنزير ليس من بهيمة الأنعام ، وأما المنخنقة (وهى التى تموت خنقا) ، والموقوذة (وهى التى ترمى أو تضرب بحجر أو عصا حتى تموت من غير تزكية) ، والمتردية (هى التى تتردى من العلو إلى السفل فتموت) ، والنطيحة (هى التى تنطحها أخرى حتى تموت من غير تذكية) ، وما أكل السبع (يريد كل ما افترسه ذو ناب وأظفار من الحيوان ولم يتم إدراك تزكيتها) هى من بهيمة الأنعام التى ألم بها عارض فماتت منخنقة ، أو ضربت بعصا أو حجر حتى ماتت ، أو سقطت من مكان مرتفع ، أو نطحت من غيرها، دون تزكية أى منهافيحرم أكل لحمها .

قال الإمام بن حزم :- لا يحل أكل شيىء من الخنزير .لا لحمه .ولا شحمه .ولا جلده ولا عصبه ولا غضروفه ولا حشوته ولا مخه ولا عظمه ولا رأسه ولا أطرافه ولا لبنه ولا شعره الذكر والأنثى الصغير والكبير سواء ، ولا يحل الإنتفاع بشعره لا فى خرز ولا فى غيره ، ولا يحل أكل شيىء من الدم ولا إستعماله مسفوحا أو غير مسفوح ، ولا يحل أكل شيىء مما مات حتف أنفه من حيوان البر ولا ما قتل منه بغير الذكاة المأمور بها إلا الجراد وحده ، فإن خنق شيىء من حيوان البر حتى يموت ، أو ضرب بشيىء حتى يموت ، أو سقط من علو فمات ، أو نطحه حيوان آخر فمات من ذلك فلا يحل أكل شيىء منه ، ولا ما قتله السبع أو حيوان آخر حاشا الصيد ، فإن أدرك كل ما ذكرنا حيا فذكى فهو حلال أكله إن كان مما لا يحرم أكله ، ولا يحل أكل حيوان ذبح لغير الله[١٤].

وهذه الأنواع التالية من الحيوانات البرية يجوز أكلها بإتفاق بين جميع علماء المسلمين وهى : -

١ . الأنعام (الإبل ، البقر ، الغنم ، الماعز) لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) [سورة: المائدة - الأية: ١] ولأن الأنعام من الطيبات ، ولم يزل الناس يأكلونها

[14] المحلى لابن حزم –كتاب ما يحل أكله وما يحرم أكله – طبعة دار التراث ص ٣٨٨

ويبيعون لحومها فى الجاهلية والإسلام . وهذا دليل عام فى إباحة أكل لحوم الحيوانات إلا ما حرمه الله بنص

٢ . الأرنب وهو مباح أكله لحديث أنس قال أنفجنا أرنبا عن الظهران فأدركتهافذهبت بها إلى أبى طلحة فذبحا وبعث بكتفها وفخذها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله (متفق عليه)

٣ . الظباء (لعموم الدليل)

٤ . البقر الوحشى (لعموم الدليل)

٥ . الحمار الوحشى (لعموم الدليل)

٦ . الوعل (لعموم الدليل)

٧ . الخيل ومنه العتيق ، والبرذون ، والهجين ، والمقرف ، والعتيق (أبواه عربيان)، والبرذون (أبواه أعجميان)، والهجين (أبوه عربى وأمه أعجمية)، والمقرف (العكس) ، وكل هذه الأنواع يجوز أكلها بإتفاق علماء الأمة لما روى جابر رضى الله عنه " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ، وأذن فى لحوم البغال . ولكن هناك تفصيل فى من لم يحرم لحوم الخيل فمن جوز أكل لحم الخيل مطلقا دون كراهية كالشافعية والحنابلة ، ومن جوز مع الكراهة كالمالكية والأحناف ، وقال أبو حنيفة يأثم بأكله ولا يسمى حراما واحتج بقوله تعالى: **(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)** [سورة: النحل - الأية: ٨] وقال هى للركوب والزينة[15]

ما لا يحرم أكله من الطيور بإتفاق

وفيما يلى ذكر الطيور التى يجوز أكلها بإتفاق :-

الدجاج ، البط ، الأوز ، الدراج ، الكركى ، القنابر ، الحمام (ومنه القمرى – الدبسى – اليمام – الفواخت – الورشان – الجوازل – الحجل – القطا – الرقاطى) ، الغرنيق ، غراب الزرع ، العصافير (ومنها الصعوة – الزرزور – النغر - الحمرة)

[15] برنامج مؤتمر الذبائح بين الشريعة الإسلامية والممارسة العملية – " بيان الشرع فى لحوم الحيوان والطير" أ.د/ على جمعة محمد

كل هذه الطيور بإجماع المسلمين بلا كراهة ، والأدلة التى يستند عليها المسلمون فى إباحة هذه الطيور دليل الآية العامة قال تعالى: **(قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَآ أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** [سورة: الأنعام - الأية: ١٤٥] وكون هذه الطيور من الطيبات التى أحل الله لنا قال تعالى: **(ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلأَغْلاَلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيَ أُنzِلَ مَعَهُ أُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)** [سورة: الأعراف - الأية: ١٥٧]

ما لا يحرم أكله من حيوان البحر بإتفاق[16]

السمك : وبحله أجمع المسلمون لقوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [سورة: فاطر - الأية: ١٢] ، ولحديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحلت لنا ميتتان ودمان ، أما الميتتان فالحوت والجراد ، والدمان الكبد والطحال "[17]

ولمزيد من التفاصيل فى شأن ما يحل أكله وما يحرم أكله يرجع إلى بحث "بيان الشرع فى لحوم الحيوان والطير "

العلة فى تحريم أكل الميتة والدم

العلة فى تحريم الميتة :-

يرى الفقهاء أن العلة فى تحريم الميتة هى إنتقال الأمراض الى تتسبب فى ضرر الإنسان أو موته من خلال الميكروبات (كالبكتريا ، والفيروسات ، والفطريات ، والطحالب ، والطفيليات) أو سموم وإفرازات هذه الميكروبات(وهى تؤدى إلى ما يعرف بالتسمم الغذائى) ، وأضيف إلى ذلك من خلال هذا البحث أن بروتين الميتة يتحول داخل جسم الحيوان بعد إضافته إلى غذائه إلى بروتين معدى وهو

16 برنامج مؤتمر الذبائح بين الشريعة الإسلامية والممارسة العملية
17 رواه احمد (وصحح وقفه) والشافعى وابن ماجه والبيهقى والدارقطنى

ما يسمى بالبريون ، وعندما يتغذى الإنسان على لحوم هذه الحيوانات التى تكون فيها البروتين المعدى يصاب بأمراض الإعتلال الدماغى الإسفنجى من النوع جاكوب المغاير لمرض جاكوب التقليدى (مرض جاكوب المغاير هو المرض الذى ظهر فى الإنسان مصاحبا لظهور مرض جنون البقر).

العلة فى تحريم الدم : -

الدم هو ذلك السائل الأحمراللزج الذى يجرى فى الشرايين والأوردة من جسم الحيوان أو الإنسان ، وهو يغذى جميع الخلايا والأنسجة ، كما يحمل المواد الضارة لإخراجها خارج الجسم من خلال الكليتين ، وهو بيئة صالحة جدا لنمو الميكروبات ، وهو يحمل أى سموم نتجت عن أكل طعام ملوث بها أو نتيجة إفرازات بعض الميكروبات ، ويحمل غاز ثانى اكسيد الربون ، فإذا نظرنا إلى الغذاء الذى يحمله الدم فهو ذلك الغذاء الذى تغذى عليه الحيوان أو الإنسان بعد تحويله إلى أحماض أمينية ، سكريات أحادية ، أحماض دهنية بسيطة تدخل فى تركيب خلايا الجسم ، فإذا كانت هذه المكونات البسيطة للغذاء تحمل الضرر أو تحولت إلى نوع ضار أضرت بصحة الحيوان أو الإنسان ، والبريون ما هو إلا بروتين معدى تم إكتشافه بعد إضافة مسحوق اللحم والعظم والدم إلى علائق الحيوانات وكان سببا قويا فى ظهور أمراض الإعتلال الدماغى الإسفنجى فى الحيوان والإنسان ، فسبحان من حرم أكل الميتة والدم لعلل إكتشفها الإنسان فى القرن العشرين والحادى والعشرين

الخلاصة

تبين من هذا البحث الآتى : -

١ . أن تغيير فطر المخلوقات يؤدى إلى ضررها وضرر غيرها من خلال ظهور أمراض جديدة لم يعرفها الإنسان من قبل

٢ . أن هذه الأمراض صعب إكتشافها مبكرا (قبل ظهور الأعراض) والسيطرة عليها

٣ . أن هذه الأمراض تصيب الجهاز العصبى فى مقتل وتؤدى فى النهاية إلى الوفاة

٤ . أن هذه الأمراض تسببت فى خسائر إقتصادية فادحة

٥ . أن ظهور مرض جاكوب النوع المغاير مصاحبا لمرض جنون البقر أثار الخوف والذعر والرعب بين شعوب دول العالم

٦ . أن العالم اليوم بمؤسساته الدولية ومنظماته العالمية ينادى الآن بالعودة إلى الفطرة السليمة فى غذاء الحيوان أو الإنسان

٧ . أن العلة فى تحريم أكل الميتة والدم والتى ظهرت من خلال تكوين البروتين المعدى داخل الجسم تكون إضافة إلى علل كثيرة تم إكتشافها من قبل

٨ . أن الشيطان دؤوب فى غواية الإنسان وإضلاله وذلك من خلال تغيير الفطر سواء كان ذلك فى الإنسان أو الحيوان وفى هذا تصديق على ان القرآن العظيم من عند الله العليم الخبير

٩ . أن وجود البروتين المعدى (لا ينتسب إلى أى نوع من الجراثيم) فى أنسجة الحيوان الذى تغذى على علائق تحتوى على بروتين حيوانى دون غيره هو فى حد ذاته معجزة حار أمامها العلماء

١٠ . أن الغذاء يلعب دورا رئيسيا فى صحة أو إعتلال الجسم

توصية

من خلال هذا البحث يمكن التوصية بعدم تغيير فطر الحيوان أو الإنسان فى المأكل والمشرب والمنكح ، وتشمل التوصية صرخة تحذيرية لمن يجرؤ على تغيير فطرة أى مخلوق فى هذا الكون سواء كان حيوان أو جماد لأن مغبة ذلك تكون وخيمة

مرض كورو فى غينيا الجديدة



موقع غينيا الجديدة جنوب استراليا

ماذا يحدث لو أكل الأنسان لحم أخيه الأنسان

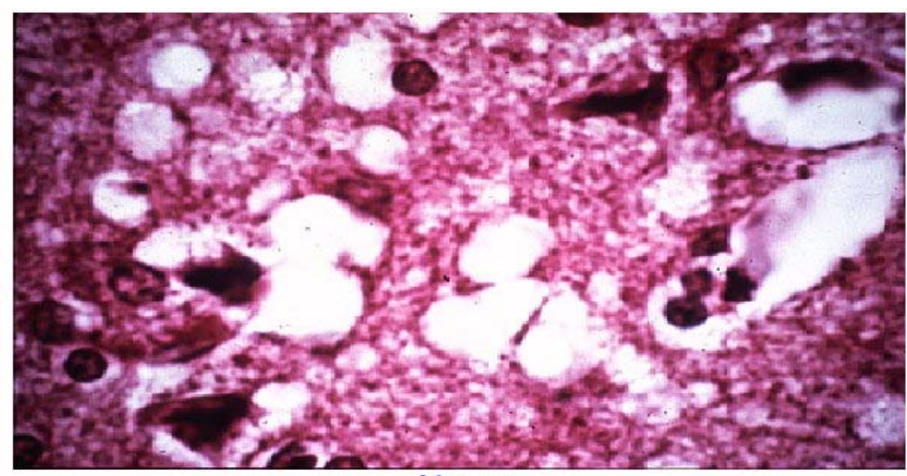


فحص الاهالى المصابين بمرض كورو



غينيا الجديدة

الفحص الميكروسكوبى لمخ إنسان مات بمرض كورو



Kuru
Vacuolization in neuronal cytoplasm and dendrites giving the neuropil a spongy appearance

الأعراض الظاهرية لمرض جنون البقر



Bovine spongiform encephalopathy (BSE)
stiff-legged gait especially in the hind leg

تابع



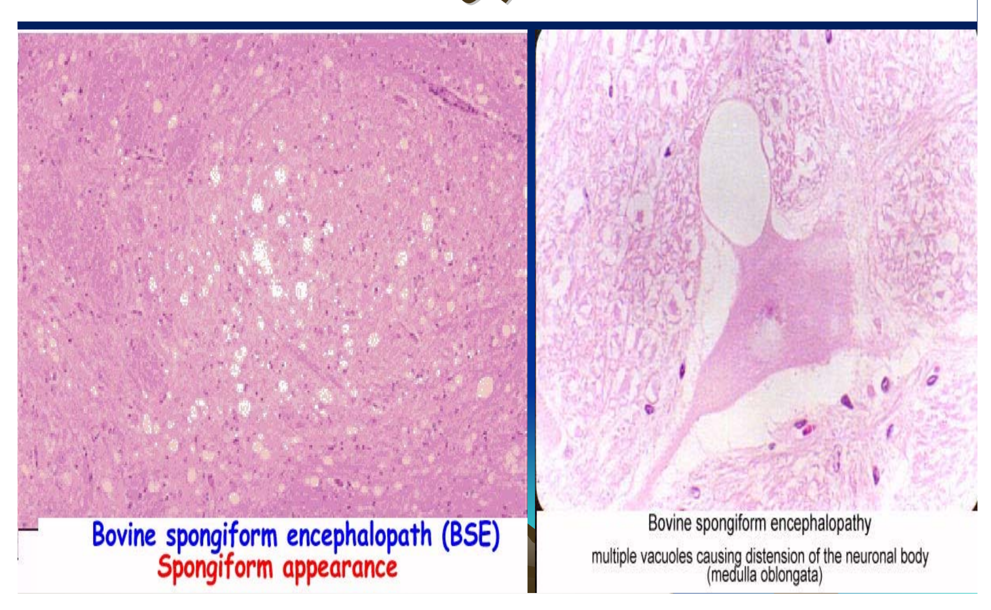
Bovine spongiform encephalopathy (BSE) arched back, and excessive straightness of hind legs as the animal turns to the left

تابع

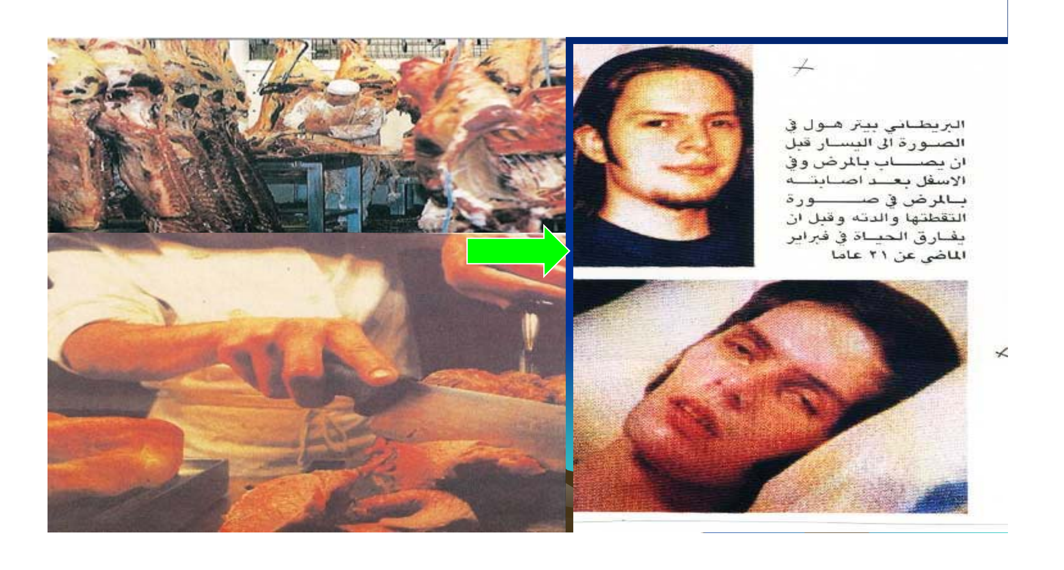


Bovine spongiform encephalopathy
Hind limb ataxia

الفحص الميكروسكوبى لمخ بقرة مصابة بمرض جنون البقر



هكذا تبين ان العلف المضاف إليه مسحوق اللحم والعظم هوالسبب الرئيسى لمرض جنون البقر والبشر



والحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات